

بعد سبع وثلاثون عاما من النضال ماذا حقق أمازيغ الجزائر

بواسطة ياسين بودهان (ar/experts/yasyn-bwdhan-0/)

أكتوبر

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/what-have-amazigh-achieved-algeria

عن المؤلفين

ياسين بودهان (ar/experts/yasyn-bwdhan-0/)



تحليل موجز

"الربيع الأمازيغي" أو كما يطلق عليه باللغة الأمازيغية (فقسوت أمازيغ) هو عنوان لمواجهات اندلعت بين قوات الأمن الجزائرية وبين الطلبة ونشطاء الحركة الأمازيغية بولاية تيزي وزوو

وقد جاءت تلك الاحتجاجات على إثر منع السلطات الجزائرية في العاشر مارس/ آذار 1980 الروائي والأديب مولود معمري من إلقاء محاضرة في الشعر الأمازيغي القديم بجامعة حسناؤه في مدينة تيزي وزوو حيث خرج العشرات في شوارع المدينة في مظاهرات منددة بالقرار وجابت المسيرات شوارع المدينة رفع خلالها المتظاهرون شعارات منددة بقرار المنع وبالمطالبة باحترام الثقافة الأمازيغية باعتبارها موروثا شعبيا

وقد كان تعامل السلطات مع تلك الاحتجاجات قويا وحاسما حيث قامت باعتقال العديد من المتظاهرين كما قامت باقتحام حرم الجامعة لإجهاضها

ولطالما عبّر هؤلاء الذين يشكلون جزءا هاما من النسيج الاجتماعي للجزائر عن امتعاضهم من التهميش الذي يطال لغتهم وثقافتهم خاصة بعد أن لجأت الحكومة الجزائرية إلى تبني سياسة التعريب بعد استقلال الجزائر عن فرنسا في عام 1962. وكجزء من عملية التعريب هذه عمدت الحكومة الجزائرية إلى تثبيط وقمع مختلف جوانب الهوية البربرية بما في ذلك اللغة البربرية

سياسة الإقصاء والتهميش دفعت بعض الكُتاب والصحافيين والأكاديميين والمفكرين الأمازيغ إلى تأسيس جمعية ثقافية تحت اسم الأكاديمية البربرية عام 1966 والتي أطلق عليها التجمع الأمازيغي لاحقا وكانت تلك الجمعية الثقافية معنية بالدرجة الأولى بتطوير وحماية التراث والفكر الأمازيغي حيث ساهمت في فتح نقاشات عميقة حول الهوية واللغة الأمازيغية داخل وخارج الجزائر

كما ساهمت في تحويل القضية الأمازيغية إلى قضية ذات بعد شعبي بعد أن كانت قضية نخوية بامتياز

ساهم حراك الأمازيغ في كسر حاجز الخوف الذي كانت تمارسه السلطة آنذاك على الشعب وأدى بشكل غير مباشر إلى احتجاجات دموية غير عادية اندلعت في تشرين الأول / أكتوبر 1988 عندما طالب المتظاهرون بإصلاحات اقتصادية استجابة للازمة الاقتصادية المتزايدة

وردا على الغضب الشعبي ضد الحملة القمعية التي شنتها الحكومة ضد المتظاهرين الذين هم اغلبهم من الشباب أعلن الرئيس الشاذلي بن جديد برنامجا للإصلاح السياسي يسمح بالتعددية السياسية للمرة الأولى منذ عام 1962. ومع ذلك استمر قمع الدولة للمجتمع الأمازيغي

وفي عام 1990 شهدت منطقة القبائل أو الأمازيغ إضراب واسع حيث امتنع فيه السكان الأمازيغ عن إرسال أبنائهم للمدارس ما تسبب في إلغاء العام الدراسي الأمر الذي أجبر السلطة على تلبية مطلب تدريس اللغة الأمازيغية في المدارس التي توجد بالمدن ذات الأغلبية الأمازيغية ويعتبر هذا الإنجاز أول انتصار للحركة الأمازيغية بالجزائر

لكن الحراك المطالب لم يخمد وعاد أكثر شراسة وقوة فيما سمي بـ "الربيع الأسود" وهي مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوى الأمن استمرت لأشهر بمدينة تيزي وزوو اصفرت عن مقتل 120 متظاهرا بعد مقتل أحد الطلاب المتظاهرين في افرير/نيسان 2001

الأحداث السابقة كانت سببا في ظهور حركة العروش التي أجبرت السلطة على فتح حوار معها من خلال طرح لائحة مطلبية سمت بـ "أرضية القصر" طالبت فيها الحركة بضرورة اعتبار اللغة الأمازيغية لغة وطنية مع سحب قوات الدرك من منطقة القبائل وانتهى الحوار بإصدار الرئيس بوتفليقة مرسوما رئاسيا في مارس/آذار 2003 يدرج اللغة الأمازيغية كلغة وطنية في الدستور ورغم الإنجازات والمكاسب التي تحققت لأمازيغ الجزائر إلا أن أهم إنجاز هو اعتماد لغتهم كلغة وطنية ورسمية ضمن آخر تعديل دستوري صادق عليه البرلمان الجزائري في 7 فيفري/فبراير 2016.

والآن وبعد مرور سبعة وثلاثون عاما من النضال والكفاح في سبيل المطالب الأمازيغية يتساءل البعض هل قرار دسترة الأمازيغية يعتبر نقطة النهاية للحركة المطلبية أم أن هذا القرار هو خطوة في الألف ميل

وكانت استجابة السلطة لمطالب الشارع الأمازيغي تتم دون عرضها على الاستفتاء الشعبي ومع ذلك فإن دمج اللغة الأمازيغية في نسيج المجتمع يتطلب آليات للتنفيذ من أجل إحداث تغيير حقيقي ولم يتم إصدار مثل هذه الآليات أو القوانين بعد على سبيل المثال كانت السلطات قد وعدت سابقا بإنشاء أكاديمية متخصصة في اللغة البربرية - ولكن ذلك لم يحدث على أرض الواقع

ولأن الثقافة الأمازيغية وهويتها غير مرتبطة فقط باللغة بل مرتبطة بعادات وتقاليد وتراث مادي عريق فإن مسألة الحفاظ على هذا الموروث وإيجاد آليات لاستغلاله والحفاظ عليه أمر في غاية الأهمية لأنه يمنح للأمازيغ شعورا بانتمائهم والحفاظ على هويتهم وسيؤدي بالضرورة إلى تجنب المزيد من الاشتباكات

كما يجب التذكير أن الأمازيغية ليست مقتصرة فقط في تراث ولغة منطقة القبائل الكبرى وبشكل خاصة في مدينتي تيزي وزوو وبجاية بل هناك أمازيغ في عمق الصحراء الجزائرية يمثلون نسيجا أصيلا وعميقا في المجتمع الجزائري يجب الالتفات إليهم والاهتمام بهم وإبراز موروثهم الثقافي واللغوي الزاخر

موصى به



BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//



Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)